حكم المولودة وهي معدودة الان اعظم مدينة في كل قارة افريقيا كما هي اعظم مدينة على الارض بجلالة آثارها وشيوع ذكرها وانه لو حسب عدد اهالي القطر وقيست القاهرة اليهم لعدت اكبر مدينة في العالم لانها تحوى عشر سكانها من البلاد في حين باريز لا تحوي عشر سكان فرنسا ولا بطرسبرج ولا رومة ولا نيويورك وشيكاغو حتى ولا لندن حين تعتبر انكلترا بمستعمراتها اكثر مما هي بنفسها

الصحة في السقم

قد يعجب الكثيرون من طول الحياة لدى كثيرين من الذين يصابون بامراض مزمنة تكون مختصة ببعض وظائف حياتهم حتى انهم قد يصلون من العمر الى ما لا يصل اليه الابرياء من كل علة . ولكن احد المتعرضين لهذا البحث نفى ذاك العجب بالسبب الذي يطول فيه البقاء وان كان بقاء غير مستحب لما يلازمه من بعض التألم وكل الحذر

اما السبب في ذلك فقد قال انه يحزأ الى اسباب وهو ان الذي يكون مصاباً باحد اعضائه او وظائف حياته يكون شديد الحذر والاحتياط لموضع الاصابة فيترتب على علاجه خاصةً نفع يتناول سائر الاعضاء فتتعاون كلها على تقويته فضلا عن انه يكون مارس علاج ذاك العضو كثيراً حتى صار عارفا بكل ما ينفعه ويضره وبذلك يكون قد اكتسب وقاية الموضع المصاب واكتسب بحذره وقاية سائر جسمه فيطول عمره الى ابعد مما يجب بالقياس الى علته

وقد ضرب لذلك مثلا امراض الرئة فقال ان الذي يصاب بها ويحذر لها حذرها يكون بذلك قد حذر لكل جسمه فهو بالطبع يلتمس الهواء والسكنى في حيث تطيب الاقامة ويغتذي بما يجب لدفع العلة عنه او اضعافها حتى لا تنمو ولكنه بهذا يكون فوق امنه على رئتيه قد امن على معدته وكبده وبالتالي سائر جسمه لانها كلها انتفعت من طريق ذاك العلاج وما يتلوه من الحمية واسباب التوقي حتى انه قد يشتد عضله ويقوى بدنه الى ان يغدو بمامن من امراض تبرح بسواه من المعافين فيكون بهذا قد دفع عللا بعلة واحدة حتى لا يعد غريباً اذا طال بقاؤه وامتاز به على سواه ولقد يقال ان طول العمر الفاحش انما هو من مواهب الطبيعة اي ان الانسان الذي يعيش كذلك يكون تكوينه الاول معداً اياه لطول العمر ولكنهم قد وجدوا بالاختبار ان هذا ليس بصحيح الى ذاك الحد بل ان الوقاية هي العمدة الاولى ولكنه لما كان الانسان السليم كثير التعرض لاخطار الادواء بما يجده من رأس ماله الكافي من الصحة فهو يكون على الغالب قصير العمر بخلاف المصاب بداء مزمن او نحوه فانه يكون له من خوفه على بقية رأس المال ما يدفع عنه اذى غير العلة المصاب بها ولهذا يقال ان المعمرين من هؤلاء المصابين الحذرين اكثر جداً من سواهم بالقياس الى عدد الفريقين وقد يكون هذا صحيحاً بكثرة من نشاهدهم من ارباب العاهات والعلل فانه لا سبب لتعميرهم الا كون عللهم تمنعهم عن الجري والتفريط بالصحة فتبقى وحدها غير قادرة على كل الفتك وتكون الوقاية من اشتدادها مانعة لنشوء غيرها

ثم ان من جملة الامراض التي تعين على طول البقاء مرض المعدة

فانها بيت المعدة ولذلك يرى المصاب بها وهو على كل الحذر لها فلا يأكل الا بمقدار وبهذا ينجو من شرور التخم وسائر ما يتأتى من العلل بحيث لا يكون الا متألما تألما محمولا من علته الاصلية ولكنه لو قدر الذي نجا منه من شتى الامراض وآلامها بسبب توقيه لوجد نفسه مصاباً افضل منه سليماً

ثم ان الذين يصابون بامراض القلب يمتازون ايضاً بما يمتاز سائر المعتلين فهم لا يتناولون القهوة والشاي والتبغ والكحول وامثال هذه المؤذيات الا بمقادير قليلة وبها تكون وقايتهم قلوبهم واقية اياهم من امراض الكبد والكلى التي تتهدد غيرهم من السليمين الذين يشربون ويأكلون كل شيء ولا يبالون، وعلى الجملة فان الله لا يبلي حتى يعين فهو يصيب هؤلاء بما يصيبهم ليكون بذلك واقياً اياهم بما اصيب به سواهم وربما صحت الاجسام بالعلل وكم علل قد ابعدت عللا

غرائب الضرائب

تتهم حكومتنا بفداحة بعض ضرائبها ولكنها لا تكاد تذكر لدى سواها في ذلك فقد حدثوا عن ضريبة الوسم (التمغه) في فرنسا انها تنيل حكومتها كل سنة ٢٨ مليون جنيه وهي ليست كالوسم الذي عندنا بل اكثر الاشياء هناك يجب ان توسم بضريبة كجرائد الحساب في الفنادق والصكوك حتى اوراق الدخول الى الملاعب فانها تقتضي الضريبة ذلك عدا ضرائب الدخولية وسواها ولا سيما ضريبة الخمر فانها شديدة جداً ولا سيما في باريز